تقنيات الذكاء الاصطناعي و أثرها على المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي

Title in English Artificial intelligence technologies and their impact on the socio-pedagogical skills of university professors

عطوب كريمة [1]*

[1] جامعة محمد الصديق ابن يحي - جيجل، الجزائر.

karima.atoub@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2026/02/05 تاريخ القبول: 2026/03/05

ملخص:

شهدت الجامعة المعاصرة تحولات عميقة بفعل الثورة الرقمية وتنامي حضور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، حيث لم يعد الأستاذ الجامعي مجرد ناقل للمعرفة فقط، بل أصبح وسيطا اجتماعيا وتربويا وبحاجة مستمرة إلى تطوير مهارات جديدة تتناسب مع التحولات التقنية والسوسيولوجية في فضاء التعليم العالي، الذي يفرض عليه تنمية مهاراته السوسيوبيداغوجية، القائمة على المرونة والابتكار البيداغوجي والتفكير الأخلاقي والمهارات التواصلية والاجتماعية الرقمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه التحولات من منظور سوسيولوجي تربوي، يربط بين البنية التقنية للذكاء الاصطناعي والبنية الاجتماعية للعملية التعليمية، في محاولة لفهم الأبعاد الثقافية، والتربوية، والأخلاقية التي تصاحب هذا الانتقال نحو الجامعة الذكية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي; المهارات السوسيوبيداغوجية; التحول الرقمي; الأستاذ الجامعي; الجامعة الذكية.

Abstract:

Contemporary universities have undergone profound changes as a result of the digital revolution and the growing presence of artificial intelligence technologies in the educational process, where university professors are no longer merely conveyors of knowledge, but also a social and educational mediator who needs to constantly develop new skills in line with the technical and sociological transformations in higher education, which require them to develop socio-pedagogical skills based on flexibility, pedagogical innovation, ethical thinking, and digital communication and social skills.

This study seeks to analyses these transformations from a socio-educational perspective, linking the technical structure of artificial intelligence to the social structure of the educational process, in an attempt to understand the cultural, educational and ethical dimensions that accompany this transition towards the smart university.

Key words: Artificial Intelligence; Socio-pedagogical skills; Digital transformation; University professor; Smart university.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

يشهد العالم الحديث تحولات بنيوية عميقة بفعل التطور السريع في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أحدثت ثورة في مختلف المجالات والميادين، وعلى رأسها قطاع التعليم العالي. حيث أضحت الجامعات فضاءات معرفية رقمية تتقاطع فيها التكنولوجيا مع البيداغوجيا، مما أدى إلى إعادة تشكيل أدوار الفاعلين داخل المنظومة الجامعية، وفي مقدمتهم الأستاذ الجامعي.

فإدماج الذكاء الاصطناعي لا يعتبر مجرد تحديث تقني، بل هو عبارة عن تحول ثقافي ومعرفي يعيد تعريف هوية الأستاذ الجامعي ووظائفه. فالمهارات السوسيوبيداغوجية لم تعد خيارا تكميليا، بل شرطا أساسيا لتحقيق التوازن في العلاقة بين الإنسان والآلة داخل الفضاء الأكاديمي، وهذا من خلال ما يتيحه من أدوات تحليلية وتفاعلية متقدمة، مثل النظم التكيفية للتعلم، والمساعدات الذكية، وتحليل البيانات التعليمية الكبرى، الذي من شأنه أن يشكل تغيرا جذريا في طبيعة العلاقة بالتي تربط الأستاذ بالطالب وبالمعرفة. حيث لم يعد الأستاذ مجرد ناقل للمعرفة أو مصدرها الأساسي، بل أصبح موجها، ومصمما للتجارب التعليمية، وميسرا للتفاعل الإنساني ضمن بيئة رقمية متشابكة.

فأمام هذا التحول الكبير، برزت الحاجة إلى تطوير المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي، والتي تعبر عن تلك المهارات التي تجمع بين الكفاءة الاجتماعية والتربوية والتواصلية، وتمكنه من التفاعل الفعال مع الطلبة، والتكيف مع الوسائط التعليمية الجديدة، وكذا توظيف التكنولوجيا دون المساس بجوهر العملية التربوية الإنسانية.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الأثر الاجتماعي والبيداغوجي لتقنيات الذكاء الاصطناعي على أداء الأستاذ الجامعي، وتحديد أهم المهارات السوسيوبيداغوجية الجديدة التي تتطلبها البيئة التعليمية الرقمية، ومناقشة دور الذكاء الاصطناعي في إعادة بناء الفعل التربوي من منظور سوسيولوجي.

إشكالية الدراسة:

ساهم التطور المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي في خلق تحولات جذرية مست بنية التعليم العالي، إذ لم يعد الفضاء الجامعي يرتكز على التفاعل المباشر بين الأستاذ والطالب فقط، بل تعدى ذلك ليصبح فضاءا رقميا هجينا تتداخل فيه الممارسات البيداغوجية مع الخوارزميات، وتتداخل فيه الأبعاد التقنية مع الأبعاد الاجتماعية والإنسانية في التعليم. حيث أدى هذا التحول إلى إعادة النظر في أدوار الأستاذ الجامعي وكذا وظائفه التقليدية، وانتقاله من دوره المركزي كفاعل معرفي إلى فاعل بيداغوجي ميسر وموجه ومصمم للعملية التعليمية.

وفي هذا السياق تطرح تقنيات الذكاء الاصطناعي إشكالا مزدوجا، يتمثل في التناقض القائم بين ما توفره هذه التقنيات من إمكانات ضخمة لتحسين التعلم، من خلال التخصيص، والتكيف، وتحليل البيانات التعليمية، وبين ما قد تفرزه من مخاطر محتملة تمس جوهر العلاقة التربوية الإنسانية، كضعف

التفاعل وجها لوجه، وتراجع البعد الاجتماعي والقيمي في العملية التعليمية، وكذا تحول الأستاذ إلى مجرد مشرف تقني على مجموعة من المنظومات الذكية.

لهذا فإن المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي تعد منبرا أساسيا لفهم هذا التحول، باعتبارها الوسيط الذي يمكن من خلاله تحقيق التوازن بين استخدامات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الطابع الإنساني للفعل التربوي. غير أن الإشكال الأساسي يكمن في قدرة الأستاذ الجامعي على تطوير هذه المهارات والتكيف معها في ظل بيئة تعليمية رقمية متسارعة، والتي تفرض أنماطا جديدة من التفاعل والتواصل، ومهام بيداغوجية غير مألوفة.

ومن هنا، تبرز إشكالية هذه الدراسة في محاولة منا لفهم طبيعة الآثار الذي تحدثه تقنيات الذكاء الاصطناعي على أداء الأستاذ الجامعي، والكشف عن الطريقة التي تعيد بها هذه التقنيات بناء مهاراته السوسيوبيداغوجية، وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الآثار التي تخلفها تقنيات الذكاء الاصطناعي على المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم الجامعي؟
- فيما تتمثل أبرز المهارات السوسيوبيداغوجية التي يجب توفرها لدى الأستاذ الجامعي؟
- كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات التفاعل والتواصل البيداغوجي للأستاذ الجامعي؟
- ما هي التحديات التي تواجه الأستاذ الجامعي في توظيفه لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على أكثر تقنيات الذكاء الاصطناعي استخداما في التعليم العالي.
- تحليل مفهوم المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي وأبرز عناصرها.
- الوقوف على آثار توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي.
- ابراز الجوانب الإيجابية والسلبية الناتجة عن دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسات البيداغوجية الجامعية.
- اقتراح سبل وتصورات لتجاوز التحديات التي يواجهها الأساتذة ا خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال عدة اعتبارات أساسية أهمها:

- التحول الرقمي السريع الذي يشهده قطاع التعليم العالي، وفرضه ضرورة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التدريس وكذا التقويم والتواصل الجامعي.

- الدور المحوري والأساسي للأستاذ الجامعي في العملية التعليمية، والذي لم تعد كفاءته تقتصر فقط على الجانب المعرفي، بل تعدت ذلك لتشمل مهارات سوسيوبيداغوجية كالتفاعل، والتواصل، التحفيز، والتوجيه.
- الفرص التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي التي من شأنها تطوير الممارسات البيداغوجية، وهذا مقابل ما قد تحدثه من تحديات تتعلق بالبعد الانساني والاجتماعي في التعليم.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مقاربة تحليلة نظرية قائمة على مراجعة الأدبيات العلمية الحديثة وتحليلها نقديا، والاستقراء من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت موضوع تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والمهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي، حيث سعت إلى بناء إطار تفسيري يمكن من خلاله ربط البنية التقنية للذكاء الاصطناعي بالبنية الاجتماعية للفعل التربوي في الجامعة، مع تبيان الأبعاد الاجتماعية والبيداغوجية لهذا التحول، والكشف عن التغيرات التي أحدثتها هذه التقنيات الحديثة في أدوار ومهام الأستاذ الجامعي، فضلا عن رهاناتها الاجتماعية والأخلاقية.

مفاهيم الدراسة:

تقنيات الذكاء الاصطناعي:

يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه أحد مجالات علم الحاسوب، الذي يقوم على بناء أنظمة قادرة على القيام بمهام تتطلب عادة ذكاء بشريا اتجاه عملية التعلم، وكذا القدرة على الاستدلال والاستنتاج والتطوير الذاتي. إذ يعتبر نظاما حاسوبيا دقيقا يعتمد على تقنيات تعمل على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو اتخاذ القرار، وكذا اختيار أفضل الطرق لتحقيق الأهداف المرجوة. (صالحي و صالحي، 2025، صفحة 18)

فالذكاء الاصطناعي هو قدرة الحاسوب الآلي أو النظام الروبوتي المدعوم بالحاسوب على القيام بمهام ترتبط عادة بالكائنات الذكية كالتعلم، الاستدلال، والتحليل، واتخاذ القرارات، والإدراك البصري، والتعرف على الكلام، وغيرها. فهو يعمل إذا على معالجة المعلومات وإنتاج نتائجها بطريقة مشابهة لعملية التفكير البشري في التعلم واتخاذ القرار وحل المشكلات. **(Kiyawa & Safiyanu, 2024, p. 8)**

وعليه يمكن القول بأن تقنيات الذكاء الاصطناعي عبارة عن أدوات تصمم انطلاقا من دراسة كيفية تفكير الإنسان وتفاعله، وطريقة تعلمه، إضافة إلى الطرق التي يسلكها أثناء محاولته حل المشكلات، والتي تعتبر كمنطلق يستفاد منها في تطوير البرمجيات والأنظمة الذكية. (صالحي و صالحي، صفحة 18)

مفهوم المهارات السوسيوبيداغوجية:

يحمل في طياته هذا المفهوم مزيجا مركبا من ثلاث كلمات متداخلة تتمثل في المهارة والسوسيولوجيا والبيداغوجيا فإذا أردنا تعريف المهارة نجد بأنها تعبر عن مقدرة مكتسبة وصلت إلى درجة مرتفعة من الإتقان والبراعة والتحكم، فهي نتاج تدريب جاد ومستمر، يتمرن عليه الفرد لمدة محددة قد تقصر أو تطول كمهارة التعزيز أو الاتصال، وعليه يمكن القول أن المهارة تشتمل على القدرة والأداء. (بلعالية، 2022، صفحة 235)

في حين تعرف المهارات الاجتماعية بأنها قدرة الشخص على بناء علاقات وروابط وثيقة بالمحيطين به، مع الحفاظ على استمراريتها. فالمهارات الاجتماعية هي عبارة عن سلوك متعلم ومرغوب تمكن الفرد من التفاعل مع الآخرين بطريقة تسمح له بالحصول على استجابات ايجابية من الآخرين وتفادي استجاباتهم السلبية نحوه.

فالمهارات الاجتماعية للأستاذ الجامعي هي قدرته على التفاعل الإيجابي مع طلبته، وهذا من خلال تحكمه في مهاراته الانفعالية والاتصالية وكذا مهارات التعزيز التي تساعده على توفير مناخ تعليمي مناسب، مما يساهم في جودة وفاعلية عملية تدريس الطلبة. (بلعالية، صفحة 234)

حيث يرى محمد بلعالية أن المهارات الاجتماعية تضم مجموعة من الميزات تتمثل في:

- تشمل المهارات الاجتماعية كل السلوكات اللفظية وغير اللفظية.
- تتولد المهارات الاجتماعية كنتيجة للتفاعل الايجابي بين الفرد وغيره بصفة عامة، وبين الأستاذ الجامعي وطلبته بصفة خاصة.
- يمكن تعلمها واكتسابها.
- المهارات الاجتماعية قابلة للقياس والملاحظة بأدوات الخاصة.
- يجب على الفرد أن يحمل صفات مقبولة اجتماعيا حتى يطلق عليها مهارات اجتماعية.

أما فيما يخص المهارات البيداغوجية فيقصد بها مجموعة من السلوكيات التدريسية التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي داخل وخارج حجرة الدراسة لتحقيق أهداف منهج معين، ويقصد بها القدرة على القيام بأداء محدد يتعلق بإحدى مهام أو وظائف المعلم في الموقف التدريسي. (بوزغاية، 2023، صفحة 199)

فالمهارات البيداغوجية للأستاذ الجامعي هي امتلاكه لمجموعة من القدرات والمؤهلات التي تتيح له التدريس في الجامعة بكفاءة عالية، وتتعلق هذه القدرات بأربع نقاط أساسية تتمثل في القدرة على التخطيط للدرس، القدرة على تنفيذ الدرس، القدرة على تقويم عملية تعلم الطلبة ومتابعتها، والقدرة على الاتصال والتفاعل مع الطلبة. (مدودي، 2018، الصفحات 367-368)

وعليه يمكن القول أن المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي تتمثل في مجموعة من الكفايات والقدرات الاجتماعية والتفاعلية والتربوية والفنية، التي تسمح له بإدارة عملية تعليمية هجينة ومحفزة تعمل على تطوير معارف ومهارات الطلبة وتحسين جودة التعليم العالي.

المبحث الأول

تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي

عرفت العقود القليلة الماضية موجات عديدة من التقنيات التعليمية الناشئة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي الذي ذكر لأول مرة عام 1956 من قبل جون مكارثي، والذي لا يشير إلى تقنية واحدة، بل إلى عدة تقنيات تؤدي مهام معرفية عديدة باستخدام أجهزة الكمبيوتر، مرتبطا بالعقل البشري، وخاصة التعلم وحل المشكلات. فالذكاء الاصطناعي مصطلح عام يشير إلى أساليب تحليلية متنوعة، حيث تصنف هذه الأساليب إلى التعلم الآلي، والشبكات العصبية، والتعلم العميق **(Ismail & Muhterem, 2022, p. 617)**

فهو علم يعنى بتصميم وبرمجة الحاسوب لتحقيق أعمال ومهام تحتاج إلى استخدام ذكاء البشر في حالة قيامهم بها، فهي محاكاة لعمليات الذكاء عند الإنسان تجرى بواسطة الحاسوب، وهذه العملية تشتمل على التعلم بالتزود بالمعلومات، والقواعد الخاصة باستخدام المعلومات، وتشتمل على المبررات والمسببات، واستخدام القواعد في الوصول إلى نتائج محددة أو تقريبية. (العتل، 2021، صفحة 36)

لقد لعب الذكاء الاصطناعي دورا هاما في العمليات التعليمية من خلال المحتويات الذكية والأنظمة التدريسية الذكية كالمنصات التعليمية وغيرها مع استخدام المناهج الذكية، وإنشاء محتويات تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وذلك لتنمية البحث العلمي مع الانتقال من نظام الكتاب التقليدي إلى نظام الكتاب الذكي واستخدام تقنيات الواقع المعزز.

ومع تعمق تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، تطور مفهوم معرفة الذكاء الاصطناعي من التشغيل القائم على الأدوات في مراحله الأولى إلى كفاءة أوسع تشمل التكامل التكنولوجي، والتعاون متعدد التخصصات، والحكم الأخلاقي، والمسؤولية الاجتماعية بالنسبة للأساتذة، إذ يعد الإلمام بالذكاء الاصطناعي شرطا أساسيا للتحول الرقمي للتعليم، ومحركا أساسيا للابتكار في التدريس. (Yuping & Ling, 2025, p. 3) ، كما يصبح التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإشراف البشري أمرا ضروريا لضمان فعالية التعلم. فبينما توفر التطبيقات الذكية أدوات قوية لتحليل الأداء وتخصيص المحتوى، يبقى دور الأستاذ ضروريا لتقديم الدعم التفاعلي والجانب الإنساني للتعلم وهو ما يضمن تجاوز العقبات التقنية والثقافية ويعزز جودة التعليم الجامعي. ص 19

المطلب الأول: فاعلية الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي.

يمكن أن يقدم الذكاء الاصطناعي مجموعة متنوعة من المزايا للتعلم الشخصي والدراسة الأكاديمية الجامعية تتمثل فيما يلي:

أولا- تحسين الكفاءة والفعالية في التعليم: من أهم فوائد الذكاء الاصطناعي قدرته على إتمام المهام الإدارية والمتكررة التي تستغرق وقتا طويلا. ويشمل ذلك التصحيح الآلي للتقييمات الموضوعية، وتقديم ملاحظات أولية حول الواجبات الكتابية، وإدارة الجداول الزمنية، وتتبع حضور الطلبة، وإعداد التقارير. بغية تخفيف هذه المهام الروتينية. (Makwana, 2025, p. 257) واللجوء إلى التصحيح التلقائي وتحليل البيانات، وتقديم التغذية الراجعة، لتوفير الوقت والجهد للأساتذة، مما يسمح لهم بالتركيز على الأنشطة التعليمية الأكثر أهمية، (حامد، 2024، صفحة 23) مثل تطوير خطط دروس تفاعلية، وإجراء مشاورات فردية مع الطلاب، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لديهم.

ثانيا- ميسر التعلم المتخصص: يمكن الذكاء الاصطناعي الأساتذة من تجاوز التعليم المعمم من خلال توفير رؤى حول أنماط تعلم الطلاب الفردية، ونقاط قوتهم وضعفهم. يمكن للمنصات المدعمة بالذكاء الاصطناعي اختيار محتوى متكيف، والتوصية بموارد متخصصة، واقتراح مسارات تعلم متمايزة. ليتيح للأساتذة العمل كمسيرين لرحلات تعلم مخصصة، وقضاء وقت أقل في تقديم محتوى موحد، ووقتا أكثر

في توجيه تقدم الطلاب الفردي، وتلبية الاحتياجات المحددة، وتعزيز فهم أعمق، **(Makwana, p. 257)** حيث يمكن تصميم أنشطة وتمارين تفاعلية تعزز المشاركة الفعالة وتلفت انتباه الطلاب.

ثالثا- تعزيز التفاعل الشخصي مع الموارد التعليمية: من خلال تكييف محتوى التعليم ومنهج التدريس لتلبية احتياجات كل طالب، يمكن أن يساعد ذلك الطلاب على التعلم بشكل أكثر فعالية وكفاءة، ويزيد من احتمالية نجاحهم، إذ يوفر الذكاء الاصطناعي فرصا تعليمية جديدة، مثل التعلم القائم على الواقع الافتراضي أو المعزز، كما يمكن أن تساعد هذه التقنيات الطلاب على تعلم المفاهيم والمهارات بطريقة أكثر تفاعلية وتشويق. (حامد، صفحة 23)

رابعا- مدمج أنظمة التدريس الذكي: تعد أنظمة التدريس الذكي (ITS) المدعومة بالذكاء الاصطناعي بمثابة مساعدين افتراضيين للأستاذ، حيث تقدم ملاحظات وشروحات فورية مخصصة للطلاب، تكون غالبا خارج ساعات الدراسة التقليدية.

كما يمكن للأساتذة دمج هذه الأنظمة في دروسهم، مما يتيح للطلاب الحصول على دعم وتدريب إضافيين. ليتطور دور الأستاذ ليشمل الإشراف على مدربي الذكاء الاصطناعي، وتحليل تقاريرهم، واستخدام هذه الرؤى لتطوير أسلوب تدريسهم في الفصل الدراسي، وكذا التدخل عند الحاجة إلى فهم دقيق للجوانب الإنسانية.

خامسا- التركيز على المهارات العليا ومنهجية التدريس المتمحورة حول الإنسان: فمع تولي الذكاء الاصطناعي المهام الروتينية وتقديم المحتوى، يمكن الأساتذة الجامعيين من توجيه تركيزهم بشكل متزايد نحو تنمية المهارات البشرية الفريدة. وهذا يشمل تطوير التفكير النقدي، وحل المشكلات، والإبداع، والتعاون، والتواصل، والذكاء العاطفي. ويصبح بذلك الأستاذ الحديث خبيرا في تصميم تجارب تعزز هذه الكفاءات الأساسية في للقرن الحادي والعشرين، مع التركيز على التواصل الإنساني، والتفكير الأخلاقي، والاستفسار المعقد الذي لا يستطيع الذكاء الاصطناعي محاكاته. **(Makwana, p. 258)**

سادسا- التغذية الراجعة الشخصية: وهذا من خلال تقديم تغذية راجعة فورية ومتخصصة للطلاب خلال عملية التعلم، مما يمكنهم من تصحيح أخطائهم، وكذا تعديل استراتيجيات تعلمهم بشكل سريع، مع تحسين آدائهم بشكل مستمر.

سابعا- تحسين تقييم الطلاب: فمن خلال تحسين دقة وموضوعية تقييم الطلاب يمكن أن يساعد ذلك الأساتذة على تقييم تقدم الطلاب بشكل أكثر دقة، واتخاذ القرارات أكثر استنارة بشأن التوجيه والتدريس. (حامد، صفحة 24) حيث أتاح دمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة إدارة التعلم إعداد وإدارة الامتحانات عبر الإنترنت باعتماد على أساليب تقييم مبتكرة في التعليم. كما أن أنظمة التقييم الآلي القائمة على الذكاء الاصطناعي، توفر عدة مزايا مثل السرعة والدقة والكفاءة في عمليات التقييم وإعداد الامتحانات وتوزيع الواجبات، فالذكاء الاصطناعي يوفر المرونة والتخصيص والكفاءة في عمليات التقييم، لكن وعلى الرغم من مزاياه العديدة إلا أنه يثير مخاوف من ارتفاع معدلات الغش في الامتحانات عبر الإنترنت مما قد يؤثر سلبا على موثوقية عمليات التقييم، ويؤكد أهمية أساليب التقييم وجها لوجه. **(Yetik, 2025, p. 465)**

المطلب الثاني: تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلم.

توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية لذكاء الاصطناعي مجالا مختلفا لا بمكن العثور عليه في البيئة التقليدية النمطية للتدريس في وقتنا الحال، فتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم ستمكن من اكتشاف حدود تعلم جديدة وتسرع إنشاء تقنيات مبتكرة، إذ يهدف الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم إلى تخصيص العملية التعليمية من خلال تكييف المواد الدراسية مع أساليب ووتيرة تعلم الطلاب، وتقديم التغذية الراجعة الفورية، ومساعدة الأساتذة في المهام الإدارية، وتحليل البيانات للحصول على رؤى تساهم في تحسين النتائج التعليمية، ومنصات التعلم التكيفية، لتصبح بذلك التجارب التعليمية أكثر كفاءة وإثارة وتكيفا مع الاحتياجات الفردية، مما قد يحول الأساليب التعليمية التقليدية ويسهم في التعلم المستمر وتطوير المهارات. (قطب، 2023، صفحة 448) ومن بين تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم نجد:

أولا- المحتوى الذكي: تهتم مجموعة من الشركات والمنصات الرقمية حاليا بإنشاء محتوى ذكي وذلك من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كتب ذكية وثيقة الصلة بالغاية التعليمية، وفي هذا السياق فقد ابتكرت شركة Content Technologies,lnc وهي شركة تطوير ذكاء اصطناعي متخصصة في أتمتة العمليات التجارية وتصميم التعليم الذكي، مجموعة من خدمات المحتوى الذكي للتعليم. على سبيل المثال، Cram 101 يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب الدراسية عبر دليل ذكي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختيارات المتعددة، كما يمكن Just The Facts 101 من إبراز ملخصات نصية محددة لكل فصل، يتم أرشفتها بعد ذلك إلى مجموعة رقمية وإتاحتها على موقع أمازون، كما تقوم شركات أخرى أيضا بإنشاء منصات محتوى ذكية متكاملة مع دمج المحتوى بتمارين الممارسة والتقييم مثل برنامج Netex Learning الذي يتيح للمعلمين تصميم مناهج رقمية ودمجها مع وسائط الصوت والصورةن بالإضافة إلى إمكانية التقييم الذاتي. (بكاري، 2022، الصفحات 295-296)

ثانيا- أنظمة التعليم الذكية: (intelligent tutoring systems) المعروفة اختصارا ب ITS هي أنظمة كمبيوتر مصممة لدعم وتحسين عملية التعلم والتدريس في مجال المعرفة، وهي تقوم بتوفير دروس فورية دون الحاجة إلى تدخل من مدرس بشري، وتهدف ITS إلى تيسير التعلم بطريقة مجدية وفعالة باستخدام مجموعة متنوعة من تقنيات الحوسبة والذكاء الاصطناعي. وحسب تعريف كاتي هافنر، فالتعليم الذكي هو نظام يظم برامج تعليمية تحتوي على عنصر الذكاء الاصطناعي حيث يقوم النظام بتتبع أعمال الطلاب وإرشادهم كلما تطلب الأمر وذلك من خلال جمع معلومات عن أداء كل طالب على حدة، كما يمكن أن يبرز نقاط القوة والضعف لدى كل متعلم، وتقديم الدعم اللازم له في الوقت المناسب، ومن بين هذه الأنظمة نذكر على سبيل المثال :CIRCSlM-Tutor ,Bayesian Knowledge Tracing, Auto Tutor , .ZOSMAT

ثالثا- تقنية الو اقع الافتراضي(VR) والعالم المعزز(AR): تعتبر تقنية الواقع الافتراضي (VR)عبارة عن محاكاة تتيح للمستخدم فرصة خوض تجارب مختلفة كالمشاركة في مباراة لكرة القدم أو زيادة أماكن معينة وهو جالس في منزله. يمكن للمستخدم إذن أن يكون جزءا من هذه التجربة، كما يمكنه التنقل داخلها، والتفاعل أيضا من خلال أجهزة خاصة تساعده في الاندماج بشكل كلي، وهي في الغالب عبارة عن

نظارات للواقع الافتراضي أو وحدات تحكم مع استشعار للحركة. وتساعد هذه التقنية المتعلم على تنمية قدراته من خلال القيام بجولات افتراضية في أماكن تاريخية كسور الصين العظيم أو تصور وفهم وإدراك بعض البيانات العلمية المعقدة والتي لا تتيح دراستها بالأبعاد الثنائية الفهم المطلوب كمعاينة نظام المجموعة الشمسية عن قريب . (بكاري، الصفحات 296-297)

أما بالنسبة لتقنية الواقع المعزز(AR) فهي تختلف مع سابقتها في كونها تنقل المشاهد بعرض ثنائي أو ثلاثي الأبعاد في محيط المستخدم، حيث يتم دمج هذه المشاهد أمامه، لخلق واقع عرض مركب. وتتيح هذه التقنية أيضا مجموعة من الخيارات التعليمية كمحاكاة عمليات معقدة كالعمليات الجراحية أو القيام بتشريح جسم الانسان بالنسبة لطلبة الطب مثلا.

المطلب الثالث: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي وأدواته في التعليم الجامعي.

تتنوع وتتعدد المجالات التي يمكن فيها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، والتي من أبرزها نجد:

أولا- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى التعليمي: وتشمل أدوات مثل Gimini Poe Al ,Chat Gpt ,Mindsmith Copilot, والتي توفر قدرات متطورة في تحليل النصوص، وصياغة المحتوى التعليمي بشكل ميسر، وكذا تقديم تفسيرات علمية، لكن ومع ذلك فإن استخدامها يتطلب التأكد من صحة المعلومات تجنبا لنقل بيانات غير دقيقة. (الطويل والسريتي، 2024، صفحة 199)

ثانيا- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تأليف القصص وتلخيص الكتب:تستخدم أدوات مثل Deep Story و Subtext في صياغة القصص بطريقة مبتكرة، وكذا توليد النصوص الإبداعية، وهذا فضلا عن تقديم مراجعات نقدية وملخصات للكتب لمساعدة الطلاب على اختيار الأعمال المناسبة لهم، ورغم ذلك فإن التحليل النقدي العميق لا يزال يحتاج إلى تدخل بشري لضمان جودة المحتوى. (الطويل والسريتي، صفحة 200)

ثالثا- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة وعمليات الكتابة:كما وجد أن أدوات الذكاء الاصطناعي تقدم مساهمات كبيرة في عمليات الدراسة والبحوث الفردية. وعلى وجه الخصوص أدوات مثل Grammarly وDiffit فعالة في تحرير القواعد والأسلوب للنصوص المكتوبة، إضافة إلى Nazari، فهذه الأدوات تساعد الأساتذة على تحرير نصوصهم بشكل أكثر احترافية من خلال تقليل معدل الأخطاء في كتاباتهم الأكاديمية. **(Yetik, p. 462)**

رابعا- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنشاء الاختبارات الأكاديمية:توفر الأدوات مثل Online Exam وQuiz Gecko Maker إمكانية إنشاء اختبارات إلكترونية مختلفة، تشتمل على الأسئلة المقالية وكذا الاختيار من متعدد، مما يساهم في تسهيل عملية التقييم الأكاديمي، ورغم هذا فإن جودة الأسئلة ومدى توافقها مع المناهج الدراسية تكون تحت مسؤولية الأساتذة والمشرفين الأكاديميين.

خامسا- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إعداد العروض التقديمية: تعد أدوات مثل Slid وSlidebean من أكثر الحلول الفعالة لإنشاء عروض تقديمية بشكل احترافي، حيث تقدم ميزات متطورة

لتحسين تصميم المحتويات وتقديمها بصورة تفاعلية، مما يسهم في رفع مستوى التواصل الفعال خلال المحاضرات واللقاءات الأكاديمية. (الطويل والسريتي، صفحة 200)

تلعب الأدوات المرئية وأدوات العرض التقديمي دورا هاما في عمليات التدريس وعلى وجه الخصوص، تيتم تفضيل أدوات مثل Canva وMidjourney وGamma لتحسين جودة المواد التعليمية المرئية ولتقديم الدروس بفعالية أكبر، إذ يساعد استخدام هذه الأدوات الطلاب على فهم المفاهيم المجردة وتركيز انتباههم. فإنشاء صور مرئية إبداعية باستخدام تكامل Canva مع DALLE مفيد في إثراء محتوى المقرر وزيادة تحفيز الطلاب. بالإضافة إلى ذلك تقدم أدوات العرض التقديمي مثل Gamma دعما هاما للمدرسين في إعداد محتوى ديناميكي. **(Yetik, p. 462)**

المبحث الثاني

المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي في ظل الذكاء الاصطناعي.

يوفر الذكاء الاصطناعي للأساتذة تقنيات وأدوات تمكنهم تمكنهم من آداء رسالتهم بفاعلية أكبر وجهد أقل لأنه يستطيع تأمين أغلب المعلومات التي سيحتاجها الأستاذ لتقييم أدائه وأداء طلابه وتحسينهما بسرعة وفعالية، وهذا رغم التحديات الكثيرة التي تواجههم أثناء استخدام هذه التقنيات الحديثة.

المطلب الأول: إعادة تشكيل المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي.

تعد المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي مزيجا من الكفاءات الاجتماعية والبيداغوجية التي تمكن الأستاذ من التفاعل الإنساني الفعال داخل بيئة التعليم. فهي تشمل القدرة على التواصل الإيجابي، وفهم الديناميات الاجتماعية داخل الصف، وكذا بناء علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون، مع توظيف استراتيجيات تعليمية مرنة تراعي الفروق الفردية والثقافية للطلبة، وفي ظل التحول الرقمي وبروز تقنيات ذكاء الاصطناعي المتعددة، اتسع مفهوم هذه المهارات ليشمل أيضا الكفاءات الرقمية والتواصلية عبر الوسائط الافتراضية، إلى جانب الوعي الأخلاقي باستخدام التكنولوجيا التربوية بما يحفظ القيم الإنسانية داخل العملية التعليمية.

الشكل رقم 1: يبين أهم المهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي.



المصدر: من إعداد الباحثة.

يتطلب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية اكتساب الأساتذة لمجموعة جديدة من المهارات. وتشمل هذه المهارات إتقان استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وفهم البيانات لتفسير تحليلات الطلاب، ومهارات تربوية تكيفية لتصميم تجارب تعليمية متجاوبة. لكن على الرغم من هذه التطورات التكنولوجية، يظل دور الأستاذ كميسر للتعلم بالغ الأهمية، إذ يواصل الأساتذة تقديم الرؤى الإنسانية والتعاطف والفهم السياقي، وهي أمور بالغة الأهمية لتعزيز تجربة تعليمية شاملة. هذا الدور المعاد تعريفه يضع الأساتذة كوسطاء يفسرون البيانات المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي ويتصرفون بناء عليها لصياغة التعليم بطرق تتوافق مع الطلاب على المستويين المعرفي والعاطفي.

يعكس هذا التطور تحولا واسع النطاق في المهارات التي يجب توفرها عند الأستاذ، حيث تعزز ممارسات التدريس التقليدية بشكل متزايد بقدرات الذكاء الاصطناعي التي تدعم التعلم الشخصي والتكيفي، إذ لا ينظر للذكاء الاصطناعي في التعليم كبديل للتعليم الذي يقوده الإنسان، بل كأداة تعزز وتعمق جودة التفاعلات التعليمية. **(Sadia & all, 2024, p. 236)**

فاستخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية أدى إلى إعادة تعريف ممارسات التدريس التقليدية، مما دفع الأستاذ إلى العمل "كمهندس تعلم"، وفي هذا الدور يصمم الاساتذة تجارب تعليمية معقدة تدمج أدوات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على القيم التربوية الأساسية المتمحورة حول الإنسان. ويمثل هذا التحول تغييرا جذريا، يتطلب من الأساتذة تطوير "الطلاقة التكنولوجية التربوية" وهي مجموعة مهارات تمكن من الاستخدام الفعال للذكاء الاصطناعي لتحسين نتائج التعلم دون المساس بالعناصر الشخصية الأساسية للتعليم.

يعطي هذا التطور في علوم التربية الأولوية لمسارات التعلم الشخصية والتقييمات التكيفية وتقديم محتوى ديناميكي، إذ تمكن الأدوات المدعمة بالذكاء الاصطناعي مثل أنظمة التغذية الراجعة الآنية ومنصات التدريس المتمايزة، الأستاذ من الاستجابة لاحتياجات التعلم الفردية وتعديل استراتيجيات التدريس وفقا لذلك، ونتيجة لهذا يكيف تصميم المناهج الدراسية، وأساليب التقييم، وممارسات التفاعل، لتحقيق التوازن بين قدرات الذكاء الاصطناعي والأبعاد العلائقية اللازمة للتنمية الشاملة للطلاب.

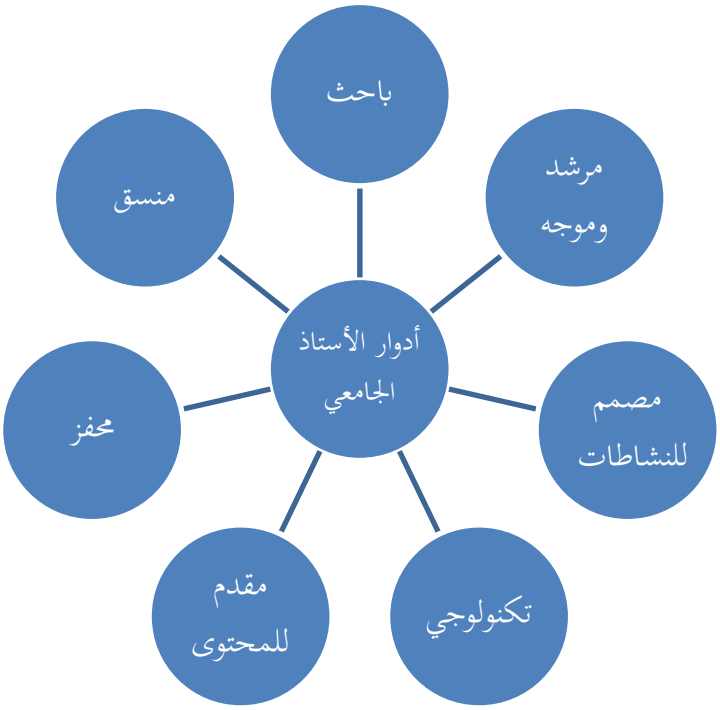
لقد أعاد دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي تعريف الكفاءات والمهارات الأساسية المطلوبة من الأساتذة الجامعيين، إذ يتطلب مزيجا متطورا من المهارات التقنية والتربوية والأخلاقية. ويشير مفهوم "محو الأمية التربوية للذكاء الاصطناعي" إلى إطار شامل يمكن الأساتذة من دمج الذكاء الاصطناعي بسلاسة في ممارساتهم التعليمية مع الحفاظ على تكامل الأهداف التعليمية وشموليتها. لا يقتصر هذا المحو على الكفاءة التقنية فحسب، بل يشمل أيضا فهما عميقا لقدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين نتائج التعلم، بالإضافة إلى وعي نقدي بحدوده وآثاره الأخلاقية. **(Sadia & all, p. 237)**

ففي بيئة تعليمية معززة بالذكاء الاصطناعي، تتطلب على الاساتذة تنمية مهارات تحليل البيانات، والتفكير الخوارزمي، وإدارة المحتوى الرقمي، مع الحفاظ على خبرتهم في الاستراتيجيات التربوية الأساسية.

إذ تمكن هذه المهارات الأساتذة من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطرق تدعم التعلم الشخصي والتكيفي، وتزيد تفاعل الطلاب.

فمع تغير أدوار الأستاذ من تخطيط للعمليات التعليمية وتصميمها وإعدادها، إضافة إلى كونه باحث ومساعد وموجه وتكنولوجي ومصمم ومدير، ومبسط للمحتوى وللعمليات، ينبغي عليه إتقان واكتساب مهارات التواصل والتعليم الذاتي وكذا امتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والانتاج، والقدرة على عرض محتوى المادة العلمية بشكل مميز، وغيرها من الأدوار التي تضمن تحسين نوعية المخرجات. (غيدة، 2022، صفحة 537)

الشكل رقم 2: يبين الأدوار المتغيرة للأستاذ الجامعي.



المصدر: من إعداد الباحثة.

المطلب الثاني: تحديات استخدام الأساتذة الجامعيين لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

على الرغم من الفرص الهائلة التي يتيحها دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، إلا أنه يواجه أيضا تحديات جسيمة تتطلب دراسة متأنية وتخطيطا استراتيجيا لتطبيق فعال وعادل، فمع تزايد استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم، فإن ذلك يطرح تحديات يجب معالجتها لضمان تطبيق مستدام وأخلاقي، وتعد معالجة هذه المخاوف أمرا أساسيا لتعزيز نهج متوازن للذكاء الاصطناعي في الجامعة، ومن بين هذه التحديات نذكر:

أولا- خصوصية البيانات، والأمان، والتحيز الخوارزمي: يثير الذكاء الاصطناعي في التعليم قضايا مهمة، لا سيما فيما يتعلق بجمع البيانات، والتوجيه الشخصي، واتخاذ القرارات الخوارزمية، إذ تعتمد العديد من أنظمة الذكاء الاصطناعي على كميات هائلة من بيانات الطلاب، مما يشكل مخاطر تتعلق بالموافقة، وأمن

البيانات، والشفافية في العمليات الخوارزمية. ولبناء الثقة من الضروري وضع سياسات واضحة بشأن استخدام البيانات والشفافية، وضمان خصوصية الطلاب، والحفاظ على المعايير الأخلاقية، وهذا ما يتطلب حوارا عاما وإشرافا تنظيميا لحماية الخصوصية وتعزيز المساءلة في التطبيقات التعليمية للذكاء الاصطناعي لضمان العدالة والإنصاف . **(Sadia & all, p. 243)**

ينطوي استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم على جمع بيانات الطلاب الحساسة، مما يثير مخاوف كبيرة بشأن الخصوصية والأمان. يجب على الأساتذة والمؤسسات التعليمية تطبيق سياسات حوكمة بيانات قوية، وضمان الامتثال للمبادئ التوجيهية واللوائح الأخلاقية لحماية معلومات الطلاب من الاختراق أو إساءة الاستخدام. علاوة على ذلك قد تساهم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في ترسيخ التحيزات القائمة وتضخيمها إذا لم تصمم بعناية وتدرب على مجموعات بيانات متنوعة، وتدقق بانتظام. وقد يؤدي ذلك إلى نتائج تمييزية في مجالات مثل تقييم الطلاب، وتوصيات المقررات الدراسية، أو حتى اتخاذ إجراءات تأديبية. لذا يجب على الأساتذة توخي الحذر في تحديد هذه التحيزات للحد منها .**(Makwana, p. 258)**

ثانيا- الفجوة الرقمية: ينذر استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم بتوسيع فجوة التفاوت العالمية، لا سيما في المناطق ذات الموارد المحدودة. وتبرز الفجوة الرقمية والتفاوتات في الوصول إلى التكنولوجيا والحاجة إلى توزيع عادل لموارد الذكاء الاصطناعي، إذ غالبا ما يتم تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي وأدواته التعليمية في بيئات ذات موارد جيدة، مما قد لا يلبي احتياجات الطلاب في المناطق الأقل نموا.

ولتقليص هذه الفجوة من الضروري التركيز على تحسين البنية التحتية، والسياسات الشاملة، وتكييف أدوات الذكاء الاصطناعي لتناسب السياقات التعليمية المتنوعة. **(Sadia & all, p. 243)**

ثالثا- الحفاظ على التواصل الإنساني والتعلم الاجتماعي والعاطفي: في حين أن الذكاء الاصطناعي قادر على تخصيص التعلم، إلا أن هناك قلقا من أن الإفراط في الاعتماد عليه قد يضعف التفاعل الإنساني الحيوي والتطور الاجتماعي والعاطفي الذي يحدث من خلال العلاقات بين الأستاذ والطالب والأقران. إذ يكمن التحدي في تحقيق توازن يدعم فيه الذكاء الاصطناعي التعلم دون المساس بالجوانب العاطفية والتحفيزية والعلائقية للتدريس، وهي جوانب إنسانية بطبيعتها. فبناء التفاهم، وفهم الإشارات غير اللفظية، وتقديم الدعم العاطفي تعد مجالات لا يمكن الاستغناء عنها. **(Makwana, p. 258)**

رابعا- محدودية القدرات والنطاق: يمتاز الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي حاليا بعدم قدرته على التكيف مع ما يتجاوز برمجته، مما يقيده بمهام محددة مثل التقييم أو توصيات المحتوى. وعلى خلاف الأساتذة البشريين، نجد أن الذكاء الاصطناعي يفتقد إلى المرونة والعمق اللازمين للمهام المعقدة، مثل إظهار الذكاء العاطفي أو معالجة المشكلات متعددة الأوجه. في حين أن البحث والتطوير المستمرين يمكن أن يوسعا من قدرات الذكاء الاصطناعي، لذا تسلط هذه القيود الضوء على الحاجة إلى الإشراف البشري والحكم داخل الأنظمة التعليمية. **(Sadia & all, p. 243)**

خامسا- الحاجة إلى محو أمية الذكاء الاصطناعي والتطوير المهني: ويتمثل أحد التحديات الكبيرة مع تسارع وتيرة تطور الذكاء الاصطناعي، والتي غالبا ما تتجاوز تدريب الأساتذة وفهمهم. إذ يعاني العديد من

الأساتذة من أمية الذكاء الاصطناعي، أي يجهلون كيفية عمل الذكاء الاصطناعي وقدراته وحدوده، لذا تعد برامج التطوير والتكوين المهني والبيداغوجي الشاملة والمستمرة أمرا بالغ الأهمية لتزويد الأساتذة بالمهارات اللازمة لدمج الذكاء الاصطناعي بفعالية في أساليبهم التربوية، وتقييم أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل نقدي، وكذا فهم الآثار الأخلاقية المترتبة عليها. فبدون التدريب المناسب قد لا تستغل أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل جيد، أو يساء استخدامها، أو حتى تؤدي إلى نتائج عكسية. **(Makwana, p. 258)**

سادسا- تدريب االأساتذة على كفاءات الذكاء الاصطناعي: مما لا شك فيه أن دور الأستاذ في تطوير العملية التعليمية بكافة جوانبها أصبح أمرا هاما ويلقى على عاتقه مسؤولية الإلمام بكل ما هو جديد في مجال التقنيات التعليمية والتربوية، وأصبح من الواجب قيام الأستاذ بأدوار عديدة ومهارات عالية تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل من جهة ومع مطالب ثورة المعلومات والاتصالات من جهة اخرى، حيث ينظر للأستاذ في عصر الذكاء الإصطناعي على أنه مطور للمقررات والمناهج وميسر للعملية التعليمية وهذه المهمة الجديدة تمثل الدور الأساسي الذي ينبغي القيام به. (جعواني والكعبي، 2022، صفحة 792)

لدمج الذكاء الاصطناعي بشكل كامل في التعليم الجامعي، يجب أن يكون الأساتذة ملمون بوظائفه.إذ يمكن التدريب الشامل الأستاذ من استخدام الذكاء الاصطناعي في مهام مثل التعلم المتخصص، والتقييمات التكوينية، وتحسين المناهج الدراسية ... وغيرها، إضافة إلى أن تزويد الأساتذة بمعارف حول تقنيات الذكاء الاصطناعي يتيح لهم تطبيق حلول آنية مصممة خصيصا لاحتياجات الطلاب، مما يساهم في إنشاء قوة عاملة ماهرة تقنيا. لهذا يعد التطوير المهني في كفاءات الذكاء الاصطناعي أمرا بالغ الأهمية لزيادة التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي في الفصل الدراسي. **(Sadia & all, p. 243)**

سابعا- الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتقليص المهارات: في حين أن الذكاء الاصطناعي يوفر العديد من المزايا، إلا أن الإفراط في الاعتماد على هذه التقنيات قد يضعف المهارات البشرية الأساسية. فالاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات وحل المشكلات قد يقلل قدرات الأفراد على التفكير المستقل والتفكير النقدي وبناء المهارات الأساسية، مما يخلق بيئة تعليمية سلبية، حيث يكون الطلاب فيها مستهلكين للمعلومات أكثر من كونهم مشاركين نشطين في بناء المعرفة. **(Sadia & all, p. 244)**

فهناك خطر من أن يصبح الأساتذة معتمدين بشكل مفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي في المهام التي كانوا يؤدونها سابقا، مما قد يؤدي إلى ظاهرة "تقليص المهارات" حيث تتضاءل بعض الكفاءات التربوية.

لتحقيق التوازن والكفاءة في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الخبرة البشرية التي تعد أمرا أساسيا لضمان أن يكون الذكاء الاصطناعي بمثابة مساعد وليس بديلا للحكم المهني وكذا اتخاذ القرارات التعليمية الدقيقة، يستلزم ذلك اتباع نهج متوازن يستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة وليس بديلا عن التفاعل البشري، الذي يعد أمرا حيويا للحفاظ على التفكير النقدي والاستقلالية لدى الطلاب الجامعيين.

ثامنا- الاعتبارات الأخلاقية والنزاهة الأكاديمية: يطرح ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي المولدة، مثل نماذج اللغات الكثيرة، تحديات جديدة للنزاهة الأكاديمية. حيث تثار تساؤلات حول الانتحال وأصالة أعمال

الطلاب ودور الذكاء الاصطناعي في توليد المحتوى بدلا من الأفكار الأصلية. مما يستوجب على الأساتذة تطوير استراتيجيات جديدة للتقييم. **(Makwana, p. 258)**

خاتمة:

إن تقنيات الذكاء الاصطناعي التعليمي تمثل أداة مستقبلية تمتاز بامتلاك إمكانيات هائلة، وجب توظيفها واستخدامها بشكل مناسب ومتوازن، ضمن آلية محكمة ومعايير دقيقة تحكم استخدام وتوظيف هذه التقنيات في التعليم الجامعي للحصول على الاستثمار الأمثل من جهة ولتفادي سلبياتها من جهة أخرى.

فتقنيات الذكاء الاصطناعي لم تعد مجرد أدوات تقنية مكملة للعملية التعليمية، بل أصبحت فاعلا اجتماعيا وتربويا يساهم في إعادة تشكيل الأدوار والمهارات السوسيوبيداغوجية للأستاذ الجامعي، فقد فرض هذا التحول الرقمي إعادة النظر في أنماط التواصل التربوي، وأساليب التفاعل الصفي، وطرائق بناء المعرفة داخل الوسط الجامعي. كما أن دمج الذكاء الاصطناعي يفتح فرصا واسعة لتعزيز مهارات الأستاذ في التوجيه والدعم العاطفي والاجتماعي، وكذا إدارة التعلم الشخصي، إلا أنه في الوقت ذاته يستدعي تطوير كفايات جديدة تتعلق باليقظة الرقمية والنقد الأخلاقي والقدرة على تسيير ديناميات التعلم في سياقات هجينة.

حيث بينت الدراسة أن المهارات السوسيولوجية لم تعد تقتصر فقط على الكفاءات التواصلية والاجتماعية التقليدية، بل توسع نطاقها ليتضمن الكفاءة الرقمية والوعي الأخلاقي والخوارزمي، إضافة إلى القدرة على توظيف ديناميات التعلم في سياقات رقمية متسارعة ومتغيرة. ومن هنا فإن التحدي الحقيقي لا يتمثل في توظيف الذكاء الاصطناعي في حد ذاته، بل في طريقة دمجه ضمن مقاربة تربوية تحافظ على مركزية الانسان داخل العملية التعليمية.

وفي ضوء التحولات التي أفرزتها استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- التقليل من أمية الذكاء الاصطناعي بين الأساتذة الجامعيين من خلال القيام بدورات تدريبية متخصصة تمكنهم من فهم كيفية عمل الخوارزميات وامكانياتها البيداغوجية.
- الانتقال من تصور تقني-أداتي للذكاء الاصطناعي إلى مقاربة سوسيوبيداغوجية شمولية تدمج البعد الإنساني والاجتماعي في صلب التحول الرقمي.
- العمل على إعداد برامج تكوين مستمر تمكن الأساتذة الجامعيين من التعامل الواعي والناقد مع هذه التكنولوجيا، بما يضمن المحافظة على الوظيفة الإنسانية للتربية، ويحقق توازنا بين الابتكار التقني ومتطلبات النمو الاجتماعي للطلاب.
- القيام بإعادة تصميم البرامج والمقررات الدراسية وفق مقاربة هجينة تعمل على المزج بين تقنيات الذكاء الاصطناعي والتفاعل المباشر القائم على النقاش والحوار.
- العمل على توفير الموارد الرقمية للطلبة والأساتذة في الجامعة على حد سواء.

- تشجيع الابتكار البيداغوجي القائم على الذكاء الاصطناعي عن طريق وضع ميزانيات خاصة تدعم إنشاء مثل هذه المشاريع وتطويرها.

-وضع مواثيق أخلاقية ونصوص قانونية لحماية البيانات التعليمية، وضمان الشفافية والخصوصية.

-انفتاح الجامعات على المؤسسات التكنولوجية في إطار أخلاقي وتعاوني منظم.

قائمة المراجع:

بكاري، مختار. (2022). تحديات الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في التعليم. *مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية*، *1*(6).

بلعالية، محمد. (2022). المهارات الاجتماعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة وعلاقتها ببعض المتغيرات الفردية. *مجلة المجتمع والرياضة*، *5*(2).

بوزغاية، باية. (2023). المهارات التدريسية للأستاذ الجامعي ومساهمتها في رقي المؤسسة الجامعية. *مجلة الدراسات والبحوث* الاجتماعية، 10(4).

جعواني، عفاف، الكعبي. (2022). أثر تطبيقات الذكاء الإصطناعي في تطوير العملية التعليمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 1(6).

حامد، محمد عبد المقصود عبد الله. (2024). أثر الدعم التعليمي الذكي خلال موقع ويب تفاعلي قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية الأداء الأكاديمي لطلاب الدراسات العليا. مجلة كلية التربية، 8(40).

صالحي، نادية، صالحي .(2025) .توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين استراتيجيات التدريس الجامعي .دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، (2)25 .

الطويل، سرور بشير علي، السريتي. (2024). أثر استخدام الذكاء الإصطناعي في تحسين مهارات أعضاء هيئة التدريس. مجلة البحوث المستدامة في العلوم الانسانية.

العتل،محمد حمد .(2021) .الذكاء الإصطناعي في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت .مجلة الدراسات والبحوث التربوية،(1)1 .

غيدة ، فوزية. (2022). تنمية مهارات الأستاذ الجامعي للتفاعل مع نظام التعليم الإلكتروني. مجلة صوت القانون، 2(8).

قطب، جوليين أديب. (2023). بحوث أدوات الذكاء الإصطناعي ومجالات تطبيقها في كتابة البحث العلمي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، 98.

مدودي، نادية .(2018) .مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي ودورها في فعالية التكوين الجامعي .المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،(1)9 .

Ismail, C, & Muhterem, D. (2022). The Promises and Challenges of Artificial Intelligence for Teachers-a Systematic Review. International Journal of Education Tech nology in Higher Education.

Kiyawa, A, & Safiyanu, M. (2024). Artificial Intelligence (AI) In Education. Journal of Association of Educational Management and Policy Practitioners (JA'EMPP), 5(1).

Makwana, J. (2025). Artificial Intelligence (AI) Role in Educator Evolution: Opportunities and Challenges for the Modern Teacher. Research Review International Journal of Multidisciplinary, 10(7).

Sadia, S, & all, S. (2024). Artificial Intelligence and the Evolution of Educator Roles in the Digital Technology Era. Pakistan Journal of Law, 10(3).

Yetik, S. (2025). The Impact of Artificial Intelligence on University Teaching Processes-An Analysis Based on Faculty Perspectives. Kastamonu Education Journal, 33(3).

Yuping, Z, & Ling, H. (2025). Promoting teaching innovation among university teachers through AI literacy from the perspective of planned behavior-the moderating effects of three perceived supports. Frontiers in Psychology.